

1

الفصل الاول

مقدمة

- تعريف الشخصية المبدئي.
- المتضمنات والتحذيرات.
- طرق دراسة الشخصية.
- طريقة تاريخ الحالة.
- المنهج الارتباطي.
- المنهج التجريبي.
- اختبارات الشخصية.
- الاختبارات الاسقاطية والاختبارات الموضوعية.
- اختبارات الشخصية وتنظيرها في عالم التنوع البشري.
- كلمة نهائية عن العلم.
- أقسام الفصل.
- الملخص في نقاط.

المقدمة Introduction

● كيف يمكن تعريف الشخصية؟ وكيف تقاس؟

● هل يمكن أن نعتبر الباحثون في مجال الشخصية من العلماء؟

ما أنواع الاختبارات التي يستخدمها علماء نفس الشخصية؟

أحد أهداف هذا الفصل الأول هي الإجابة على السؤال: ما هي الشخصية؟، وليكون لدينا التعريف التمهيدى أو (المبدئى) لها. كما يحقق الفصل هدفاً آخر يمكن أن نأخذه في الاعتبار، هو كيف تتم دراسة الشخصية؟ وما أنواع الاختبارات التي يستخدمها الاخصائيون النفسيون المهتمون بدراسة الشخصية؟ والهدف النهائي من هذا الفصل هو معرفة المنطق الكامن وراء بنية فصول الكتاب.

تعريف الشخصية المبدئي Preliminary Definition of Personality

التعريف المبدئي للشخصية له عدة أوجه: الاختلافات أو الفروق الفردية و الأبعاد السلوكية و السمات. وتشير الفروق الفردية إلى ملاحظة مؤداها أن الناس يختلفون بأشكال متنوعة. وتتضمن دراسة الشخصية هذه الاختلافات المهمة في سماتها، والتي هي السمات السيكولوجية مثل: خجل، شفق، شحيح، منسحب، مهيم، وما إلى ذلك.

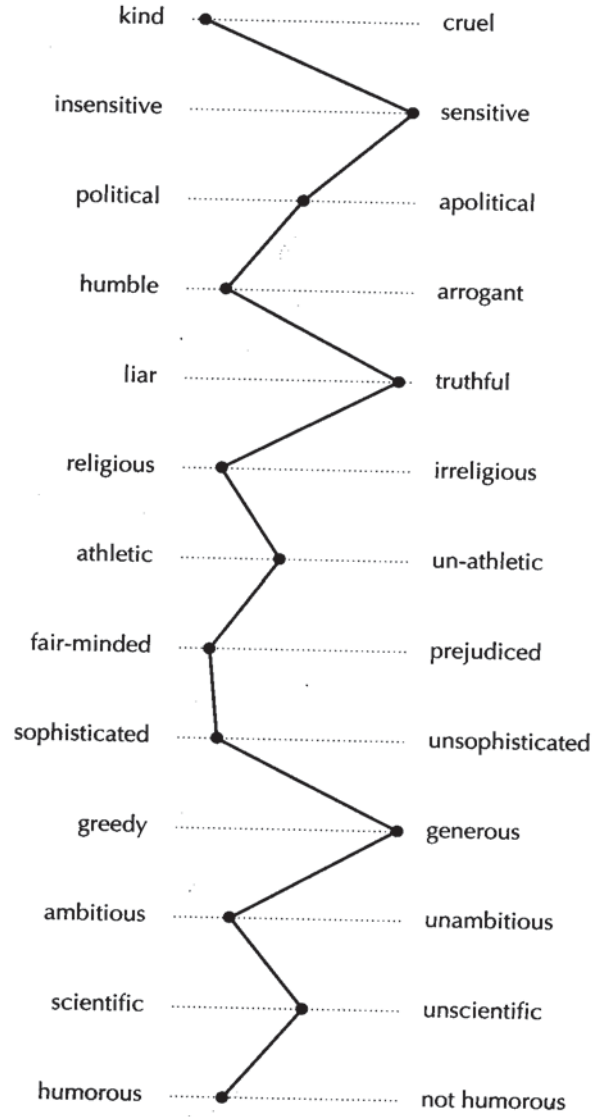
وتمثل كل سمة أحد طرفى البعد السلوكي، وهو متصل سلوكي نقيس على أساسه السلوك، كأن تكون المسافة بين طرفي المعيار أو المقياس تتدرج من (0) إلى (36) بوصة مثلاً، وينتهي احد أطراف البعد السلوكي بأقصى حدود السلوك والطرف الثاني يأخذ عكس هذا السلوك أو الطرف المقابل. فعلى سبيل المثال: التواد، والقلق، والوعي هي عناوين لأبعاد سلوكية. والمثال التالي يبين المسافة وتدرجاتها بين طرفى بعد الوعي.

الوعي 1_____2_____3_____4_____5_____6_____7_____ اللاوعي

ويمثل الوعي - والذي هو أحد أبعاد التوكيدية- الميل لتكون مرتباً، منظماً بشكل جيد، مستعداً، كفاً، ومؤثراً. ويعتبر الطرف المقابل في البعد مؤشراً على اللاوعي كالميل إلى الأيداف الانسان عن حقوقه، والقول "نعم" عندما يريد الانسان أن يقول "لا". ولضمان توافر صفات الاقناع والبساطة والملاءمة قد يكون البعد مقسماً إلى سبعة أقسام كما في المثال السابق، وفي الواقع فإن عدد الدرجات التي يتكون منها البعد يمكن أن تكون قليلة، كما يمكن أن تكون كثيرة بحيث يصعب حصرها وعلى أي حال فإن السلوكيات التي تقع في نهايات

أطراف البعد هي فقط التي تشير إلى خصائص أو سمات الشخصية بوضوح. فإذا أمكن أن نقدر سلوك شخص على بعد التوكيدية بوضع درجة قريبة من القطب التوكيدي فإننا يمكن أن نستنتج أن هذا الشخص يمتلك السمة والوعي بها.

وبوضع الجوانب بعضها بجانب بعض فإن شخصية الفرد هي ما تمثله مجموعة من الدرجات التي تقع على امتداد الأبعاد السلوكية الكثيرة، وكل درجة تمثل سمة. مع ملاحظة أنه بالرغم من أن بعض الناس بصفة خاصة يشتركون في هذه السمة، فإن هناك فروقا فردية في مواقعهم على متصل السمة. فبعض الناس لديهم قدر كبير من الصفة والبعض الآخر ليس لديهم هذا القدر. لكن هذا الاشتراك لا يمتد إلى بقية سمات الشخصية، فهناك فروقا فردية في مجموعة السمات التي يتصف بها الناس، ولهذا فلا يوجد هناك شخصيتان متشابهتان تمام التشابه. ونجد في شكل (1-1) عرضاً لشخصية "أوبرا" الطالب المفضل عند زملائه. والخط المرسوم والواصل بين كل درجة وأخرى يمثل الصفحة النفسية للشخصية (بروفيل). وإذا فحصنا الأبعاد المختلفة لمجموعة من الناس نجد أن الصفحة النفسية لكل شخص تختلف عن الصفحة النفسية للآخر. والخط الذي يصل بين الدرجات على الأبعاد هو خط "بروفيل الشخصية". وإذا وضعنا خطاً ينصف الأبعاد نجد أن أوبرا غير متطرف بقدر كبير على أي بعد من هذه الأبعاد. من ثم لا يتصف بأي سمة من السمات على كل متصل.



شكل 1/1 شخصية اوبرا

المتضمنات و التحذيرات Implication and Cautions

هناك اتفاق بين كل من المتخصصين في الشخصية من ناحية وبين الفهم العام السليم السائد بين الناس العاديين وغير المتخصصين الذي يتعلق بالشخصية من الناحية الأخرى فيما يلي:

أولاً: أن الكثير من علماء نفس الشخصية يعتقد أن الفرد متسق إلى حد ما عبر المواقف

المختلفة، (فسلوكه يدور حول نفس النقطة أو الدرجة على متصل البعد السلوكي في أحد المواقف "التوكيدية" مثلا كما هي في المواقف الأخرى. وتشكل وجهة النظر هذه أكثر الفروض الأساسية لتعريفنا المبدئي للشخصية.

ثانياً: في الأبعاد المنفردة ، يمكن للأفراد أن يكونوا متشابهين جداً أو حتى متطابقين. وأكثر من ذلك فإن اثنين أو أكثر من الناس يمكن أن يكونوا في حدود المتوسط بحيث أنهم يحصلون على نفس التقدير، ويظهرون نفس القدر من السلوك، ومن ثم يتسمون بنفس الدرجة من السمة.

ثالثاً: يغلب الاتفاق بين اخصائي الشخصية والعاملين في قياسها والناس العاديين موضع القياس على وجود فروق فردية بينهم (لاميل، 1981, Lamiel). ولأن هناك فروقا فردية في كل بعد سلوكي - ومع تعدد الأبعاد وتنوعها- فالشخصيات تتباين. وأحد الاعتبارات التي ينبغي أن نضعها في حسابنا هي أن عدد السمات التي يمكن تمثيلها بأبعاد تزيد عن 17.000 (سبعة عشر الفا) ، وبذلك فإن هناك اختلافات في شخصية كل فرد عن الشخص الآخر، من ثم يكون لكل شخص شخصية فريدة (البورت و أودبيرت، 1936 Allport&Odbert).

وللأسف فإن بعض الناس يفترضون من غير تدبر أن الفروق الفردية ثابتة. فإذا نظرنا إلى مواقفنا على مختلف أبعاد الشخصية سواء كانت مزاجية انفعالية أو معرفية على أنها "فطرية"، ومن ثم سنفترض أنها ثابتة، فانه يترتب على ذلك أن حياتنا ستكون ضيقة ومحدودة جداً . وفي مقالة رائعة تدعو للتفكير لروبرت أ. بجورك " RobertA.Bjoerk (2000)) يتحدى فيها الافتراض القائل بأن الفروق الفردية ثابتة وأنها تصب في قالب جامد "كمجموعة من الاحجار". وقد انطلق اساسا في رده على هذا التحدي من الاعتقاد بأننا قد يكون لدينا أو لا يكون من بداية حياتنا عدد معين من السمات. ولذلك فنحن نميل إلى أن نضع سلوكياتنا في النهايات أو الأقطاب الإيجابية أو في النهايات أو الأقطاب السلبية لأبعاد هذه السمات، وفيما بعد لانستطيع أن نعمل شيء تجاهها. وطبقاً لأحد أمثلة بجورك Bjork، يقول فيه اننا إذا رسبنا في البداية في اختبار موحد للرياضيات في المدرسة الابتدائية فإن ذلك يجعلنا نفترض أننا غير متفوقين في الرياضيات. ويترتب على ذلك اننا ينبغي أن نبأس من التفوق فيها. وهنا فالدور [الفطري] أو الاستعداد الطبيعي مقدر بشكل زائد، أما الدور الذي تلعبه الخبرة والمجهود والممارسة فإنه غير مقدر كما يجب (3P). فنحن هنا نفترض أننا لا يمكن بأجهزتنا